وإيقاعه ، فألفاظه تؤدى معانيه فى ألفة من النغم ، فإذا أنت أفقدته عنصراً من عناصره بطل السحر وغاض البهاء ! ...

مثل من يحاول استشفاف بلاغة « القرآن » فى لغة غير لغته ، كمثل من يطلب النور فى غير مصباحه ، أو من يوقع « سيمفونية » متجاوبة الأنغام على أوتار « ربابه » فى يد منشد جوّال ! ...

إنى لأجهر بأن ترجمة « القرآن » وإن أحيطت بأسباب التمكن والقدرة ، وابتُغيَت لها أسباب الدقة والإتقان ، لا تكون إلا تشويها لأكبر أثر فنى فى هذا الوجود ... إنها اجتراء على عمل الله ! ...

فلنستبق « القرآن » فى عروبته التى صبغه الله بها ، ومَن أحسن من الله صبغة ؟...

على أنى أتساءل :

هل عرفنا « للقرآن » حقه ، ونهضنا بالواجب إزاءه ؟...

هل استحدثنا ما نستطيع من وسائل لتقريب مناله من جمهرة الناس ، وتيسير سبيلهم إليه ؟...

هل اتخذنا الأسباب التى تجعل سلطان « القرآن » على الأذهان أعمق ، وأثره فى النفوس أجدى ؟ ...

لا يذهبن بك الوهم إلى أن طبع الألوف من نسخه كل عام ،